ARABE

Commenter en arabe le texte suivant et traduire les deux premiers paragraphes.

إن الحضارة الأوروبية في الحقيقة لم تخلق بيديها خلقا كل هذه القوالب المعروفة في آدابها وفنونها، ولا كل هذه النظريات الشائعة في فلسفتها وعلمها، فإن كثيرا من هذه القوالب والنظريات مأخوذ عن الشرق في حالته الأولية، ولكن الأوروبيين زادوا عليه، وأضافوا إليه، وأخرجوه ممهورا بإمضائهم، ومطليا بشخصيتهم. وهذا في الواقع عمل كل حضارة من الحضارات ولا نستثني من ذلك الحضارة الإسلامية نفسها في عصورها الزاهرة، فما هي إلا جماع أفكار وثقافات وحضارات أمم مختلفة، صبها الإسلام في قالبه، وجعل منها لونا خاصا.

فالثقافة الشرقية إذن، لا يمكن أن تكون اليوم بمعزل عن ثقافة أوربا ولا أن تغمض عينها عن هذه الثروة الهائلة، فلنمد أيدينا إذن غير مقيدين بسلاسل التقاليد أو العادات أو العقائد، فنأخذ كل شيء، ونهضم كل شيء، ثم نعرج على روحنا القديم، كل في بلده، فنستخلص الأفكار الثابتة المدفونة، إذ لا ريب أن كل بلد من بلاد الشرق فيه مناجم الفكر مفعمة متألقة لم تستخرج بعد. فالغرب على نشاطه الفكري ونهمه الذهني لا يستطيع أن يستخرج كل كنوز الشرق مثل الشرقي، إذ لابد أن تكون معوله قد ارتطمت بحواجز منيعة من أسرار طبيعة لا تكشفها غير طبيعة الشرقي وغرائزه ، وتجارب حكمته المتراكمة في أعماق نفسه، على مدى آلاف السنين.

فإذا تمّ لنا ذلك، فإننا نستطيع أن نطبع كل تلك الثروة وكل تلك المادة بطابعنا الخاص، وعلى نحو ما حدث عندما اختلفت طبائع الدول الشمالية في أوربا عن طبائع الدول الجنوبية، فتفرعت عن الثقافة الواحدة ثقافتان، هما الثقافة اللاتينية، والثقافة الأنجلو سكسونية، ثقافتان لا تختلفان من حيث مقدار الثروة الذهنية، وإنما تختلفان في الطابع والمزاج والروح. فإذا كان في مقدورنا نحن أن نضيف إلى هاتين الثقافتين العظيمتين ثقافة ثالثة، لا تختلف عنهما في مبلغ ثروتها ومادتها، وإنما تخالفهما فقط في الطابع والطبيعة والروح، ثقافة ثالثة حية نامية جميلة، عليها خاتم شخصيتنا الشرقية، يراها الغرب، فكأنه يرى شيئا جديدا مستقلا، قد أخرج لهم من صدر عبقرية جديدة، فإننا نكون قد أدينا رسالتنا إلى هذا العالم، وأمكننا أن نساير الفكر البشرى في طوره، وأن نسهم بعملنا ومواهبنا في بنائه العظيم، وأن نظفر أخيرا باحترام هاتين الثقافتين الحيتين القائمتين، ذلك الاحترام الذي تنظر به إحداهما إلى الأخرى، ويسترد الشرق عندئذ اعتباره في نظر الغرب.

توفيق الحكيم، تحت شمس الفكر

الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1996، ص 108- 110.